

في عام ١٩٢١، كتب المؤلف الصهيوني الأميركي هوراس مييركالين في كتابه «الصهيونية والسياسة العالمية» يقول: «... أن مستقبل فلسطين بأكمله هو بأيدي الدولة التي تبسط سيطرتها على اللباني واليرموك ومناجم الأردن»<sup>(١)</sup>. وقبل ذلك كان بن - غوريون قد رسم، في عام ١٩١٨، تصوره لحدود الدولة الصهيونية على الشكل التالي: تضم النقب برمته، ويهودا والسامرة، والجليل وسنجق حوران، وسنجق الكرك (معان والعقبة) وجزءاً من سنجق دمشق (أقضية القنيطرة ووادي عجر وحاصبيا)<sup>(٢)</sup>.

وجاء في المذكرة التي تقدمت بها المنظمة الصهيونية العالمية إلى المجلس الأعلى لمؤتمر السلام في باريس، في ٣ شباط (فبراير) عام ١٩١٩، والتي أوضحت فيها معالم الحدود التي تريدها للدولة الصهيونية ما يلي: «... وجبل الشيخ هو أبو المياه الحقيقي بالنسبة لفلسطين، ولا يمكن فصله عنها بدون إنزال ضربة جذرية بحياتها... فيجب إذاً أن يبقى تحت سيطرة أولئك الذين هم أرغب وأقدر على إعادته إلى نفعه الأقصى»<sup>(٣)</sup>.

وفي ١٦ شباط (فبراير) عام ١٩٢٠، بعث ممثل الصهيونية الأميركية، لويس برانديس، ببرقية إلى وايزمان يطلب فيها، باسم المنظمة الصهيونية الأميركية، تدخل الحكومة البريطانية عملياً للحيلولة دون خسارة جزء كبير من «فلسطين الشمالية» وفيها يقول: «... الحدود الوطنية الشمالية والشرقية لا غنى عنها لقيام مجتمع يعيل نفسه بنفسه. فمن أجل تطور البلاد الاقتصادي في الشمال ينبغي أن تضم فلسطين مفارق مياه اللباني عند جبل الشيخ (حرمون) وإلى الشرق سهول الجولان وحوران»<sup>(٤)</sup>.

وفي ٢٩/١٢/١٩١٩، عشية انعقاد مؤتمر سان ريمو، الذي كان سيبحث موضوع اقتسام أقطار الشرق العربي بين الدول الاستعمارية، وجه زعيم الحركة الصهيونية آنذاك حاييم وايزمان رسالة إلى رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج جاء فيها: «في اللحظة التي توشك فيها أن تشترك مع زملائك في المفاوضات النهائية التي سيتوقف عليها مصير فلسطين، تود المنظمة الصهيونية أن تتوجه إليك في موضوع يسبب لها أعمق القلق، وهو مسألة الحدود الشمالية لفلسطين... وضعت المنظمة الصهيونية، منذ البدء، الحد الأدنى من المطالب الأساسية لتحقيق الوطن القومي اليهودي، ولا داعي للقول أن الصهيونيين لن يقبلوا تحت أية ظروف خط سايكس - بيكو حتى كأساس للتفاوض، لأن هذا الخط لا يقسم فلسطين التاريخية ويقطع منها منابع المياه، التي تزود الأردن واللباني فحسب، بل يفعل أكثر من ذلك، إنه يحرم الوطن القومي بعض أجود حقول الاستيطان في الجولان وحوران التي يعتمد عليها إلى حد كبير نجاح المشروع. أسره»<sup>(٥)</sup>.

وفي نيسان عام ١٩٢٠، وجه بن - غوريون مذكرة باسم اتحاد العمل الصهيوني إلى حزب العمال البريطاني جاء فيها: «من الضروري أن لا تكون مصادر المياه، التي يعتمد عليها مستقبل البلاد، خارج حدود الوطن القومي اليهودي في المستقبل. فسهول حوران التي هي بحق جزء من البلاد يجب ألا تسليخ عنها، ولهذا السبب طالبنا دائماً أن تشمل أرض - اسرائيل الضفاف الجنوبية لنهر اللباني، وإقليم حوران من منبع اللجاة جنوب دمشق... إن أهم أنهار أرض - اسرائيل هي الأردن واللباني واليرموك. والبلاد بحاجة إلى هذه المياه، بالإضافة إلى أن الصناعة سوف تعتمد على توليد الكهرباء من هذه القوى المائية»<sup>(٦)</sup>.